اللقاء المفتوح السادس عشر



لفضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان

اللقاء المفتوح السادس عشر

لفضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: [ما أنواع الناس في التفريق بين الحق والباطل(١)؟

الجواب: الناس طبقات في هذا:]

فطبقة ليس لديها فرقان بين الشرك والتوحيد.

وطبقة أقل من هؤلاء، وطبقة أعلى من هؤلاء، إلى أن يصل العبد إلى أنه قد لا يفرق بين الواجب وبين المستحب، وطبقة أخرى قد يفرقون، ولكن بمرتبة أخرى؛ فلا يفرقون بين ما هو فاضل وبين ما هو مفضول.

والناس مراتب في هذا، فعلى حسب قربهم من الله واستكانتهم بين يده ولجوئهم إليه وتقربهم إليه وعملهم من أجله وإخلاصهم وصدقهم وتضرعهم بين يديه والتخلي عن قوتهم وعن حولهم؛ فإن الله جل وعلا يُمد هؤلاء بعونٍ من عنده ونصرٍ وتأييد، وإلا فكثيرٌ من الخلق قد زين له سوء عمله، كما قال الله جل وعلا: ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا**﴾، وكما قال الله جل وعلا: ﴿**فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون**﴾ فهذا أمر عظيم! فهم لا يعلمون أنهم ضالون بل يظنون أنهم مهتدون وأنهم على الحق! كما قال تعالى في سورة الكهف: ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا**﴾ لأن الله لم يجعل لهؤلاء فرقانا، فهم لا يميزون بين ما شرعه الله وأحبه وبين ما نهى الله عنه وأبغضه.

فعلى العبد أن يلح على الله جل وعلا بأن يرزقه الفرقان وأن يرزقه البصيرة، فقد كان من دعاء النبي ﷺ: (**اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها**)، وكان من دعاء النبي ﷺ: (**اللهم ثبت حجتي، واهدي قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي**)، وأدعية النبي ﷺ في هذا المعنى كثيرة جدا.

وقد كان الأوائل لمعرفتهم بربهم يخافون على أنفسهم أكثر من غيرهم، وكلما كان العبد بالله أعرف وبه أعلم كان منه أخوف، وكلما كان بالله أجهل وعنه أبعد كان منه أأمن، كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: ترى المؤمن دائماً يحاسب نفسه! يقول: ماذا فعلت؟! وبماذا أردت؟! والمنافق قِدماً قِدما. أي: لا يبالي بما عمل، فيمضي ولم يحاسب نفسه؛ لأنه لا يهمه

(١) سقط في السؤال وبداية الجواب.

أصلاً! حتى يلقى ربه ويعلم مغبة ما حصَّل وثمرة ما زرع!

إذا أنـــت لم تـــزرع وأبصـــرت حاصـــداً نـــدمت علـــى التفـــريط في زمـــن البـــذر



السؤال: أحسن الله إليك: ما هو علاج الحسد؟

الجواب: أولاً يجب أن نعرف أن الحسد مرض من أمراض القلوب وهو مراتب وأنواع، وأعظمه عند الله وأغلظه: أن يتمنى العبد زوال النعمة عن الغير ولو لم تحصل له.

ثم يليه في المرتبة: أن يتمنى زوال النعمة عن الغير وأن تحصل له.

فالأول أخبث من الثاني، والثاني محرم أيضا.

أما من يتمنى أن تكون له نعمة مثل الغير ولا يتمنى زوالها عن الغير فهذا ليس من الحسد المحرم بل هذا من الغبطة.

والحسد هو الذي كان من إبليس حين امتنع عن السجود لآدم، وقد عده ابن القيم رحمه الله في كتاب الفوائد ركناً من أركان الكفر فقال رحمه الله: (أركان الكفر أربعة: الكبر والحسد والغضب والشهوة.

فالكبر: يمنع الانقياد.

والحسد: يمنع قبول النصيحة وبذلها.

والغضب: يمنع قول الحق والعدل.

والشهوة: تمنع التفرغ للعبادة.

فإذا انهدم ركن الكبر سهل عليه الانقياد، وإذا انهدم ركن الحسد سهل عليه قبول النصيحة وبذلها، وإذا انهدم ركن الغضب سهل عليه قول الحق والعدل، وإذا انهدم ركن الشهوة سهل عليه التفرغ للعبادة، ولزوال الجبال من أماكنها أيسر من زوال هذه الأربعة عن من ابتلي بها).

ولكن بالدعاء وتدبر القرآن والإيمان بالقضاء خيره وشره تزول هذه الأربع، فما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، وليس هنالك شيء ليس له علاج إلا الموت، وأمراض القلوب دواؤها في القرآن، قال الله جل وعلا: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا**

خسارا﴾ فقوله جل وعلا: ﴿**وننزل من القرآن﴾** ﴿**من﴾** هنا بيانية وليست تبعيضية، ﴿**من القرآن﴾** أي: أن القرآن كله شفاء، ﴿**ما هو شفاءٌ﴾** فهو شفاءٌ لأمراض الشبهات وشفاءٌ لأمراض الشهوات، ﴿**ورحمةٌ للمؤمنين﴾** فهو هدايةٌ لهم ونورٌ وبيانٌ وإيضاحٌ وإرشادٌ، كما قال جل وعلا عنه: ﴿**إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾**.

وكان من دعاء النبي ﷺ **(اللهم آتِ نفسي تقواها)** أي: اللهم أذهب عني أمراض القلوب بما في ذلك: الرياء والعُجب والحسد.

وتقوية آصرة الإيمان بالقضاء خيره وشره، تزيل عن العبد الضغائن؛ لأن هذا أمرٌ قد قدره الله، والحسد الذي في القلوب لا يدفع النعم عن الآخرين بل قد يكون حسدُك سبباً لتنامي النعمة عندهم وزيادتها، قال الله جل وعلا: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**.

والحاسد معترضٌ على قدر الله وحكمته وعلى علمه وتدبيره؛ فلسان حاله يقول: لماذا يكون هكذا يا رب؟ وكأنه يقول: لا أريد أن يكون هكذا! فالله يريد وهو لا يريد!

والحسد في الأمور الدنيوية أهون من الأمور الأخروية؛ لأن بعض الناس قد يحسد العالم ويتمنى هلاكه وإن كان هذا العالم قائماً على نصرة هذا الدين! أي أنه يريد أن ينتشر الفسادُ في الأرض!

فالحاسد لا تطيب نفسه حتى يرى محسوده ميتا، وربما يحسده ولو كان ميتاً! كما هو حال بعض الناس فهم يتكلمون حتى في الأموات! من الحسد الذي يغلي في قلبه!

وعلى المحسود أن يصبر ويحتسب وألا ينتصر لنفسه؛ فكون الله يدافع عنه أحسن من دفاعه عن نفسه، يقول الله جل وعلا: ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾**.

وبقدر صبر العبد واحتسابه وتفويض أمره لربه تكون معية الله له ودفاعه عنه.

والحاسد قد أحسن إليك في الحقيقة ولم يسئ إليك! كما قال ابن تيمية رحمه الله عن أعدائه: (لو يُشكرون على سوء فعلهم لشكرتهم)، وكما تسبب أعداء الإمام أحمد بالعز له؛ فمنذ عصره يقال عنه: إمام أهل السنة. ولو لم تحصل الفتنة لكان كغيره من العلماء، فلم يكن هو أعلم أهل عصره، وإنما رفعه الله حين جاءت الفتنة وثبت، ولذلك يقول الشاعر:

عداتي لهم فضل علي ونعمة ... فلا أبعد الرحمن عني الأعاديا
هم بحثوا عن عثرتي فاجتنبتها ... وهم نافحوني فاكتسبت المعاليا



السؤال: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ: إذا طلق الرجل زوجته طلقةً أو طلقتين أو ثلاثاً فانقضت عدتها وبانت منه ثم تزوجت برجلٍ آخر، ثم طلقها، ثم عادت إلى الأول، فهل يبنى على عدد الطلقات السابقة؟ أم تعود إليه بالطلقات الثلاث كأنه حديث عهدٍ بزواجٍ بها؟

الجواب: في هذه المسألة قولان للعلماء:

القول الأول: أن ما مضى من طلاقها يُحتسب عليها؛ لأن الطلقتين ثابتتان في ذمته لامرأة واحدة، وكونها تزوجت فإن الزواج لا يهدم ما مضى.

وهذا قول لعمر بن الخطاب، وقول لأبي هريرة ﷺ، ورواية عن الإمام أحمد.

القول الثاني في المسألة: أنها ترجع إلى الأول بالثلاث كأنه لم يطلق.

وهذا أصح القولين، وهو قول لعمر أيضا ورواية عن الإمام أحمد، ودليل هذا: أن الثاني بما أنه يهدم الثلاث فإنه يهدم الأولى ويهدم الثانية، فإذا اتفقنا على أنه يهدم الثلاث فلماذا لا يهدم الأولى ولا يهدم الثانية؟!

فلذلك ترجع إلى الأول بالطلقات الثلاث.



السؤال: فضيلة الشيخ أحسن الله إليك: هل زوجة الابن من الرضاع محرَمٌ للأب؟

الجواب: هذه المسألة فيها قولان للعلماء، وهذا مبني على معنى قول الله جل وعلا: ﴿**وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم**﴾ فقد جزم جماعة بأن قوله: ﴿**من أصلابكم**﴾ شرط، فإذا لم تكن من الصلب فإنه لا يكون محرماً لها، وقد ذهب لهذا طائفةٌ من أهل العلم، وهو قول أهل الظاهر، وهو معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أما الجمهور فيقولون: ذُكر ابن الصلب لإخراج ابن التبني، ووالد هذا الرجل ولو كان من الرضاع فإنه محرمٌ لزوجته.

أما شيخ الإسلام فيمنع من هذا بل يمنع مما هو أبعد منه ويقول: إن الأخ من الرضاع لا يُمكَّن

بالخلوة من أخته؛ لأن دواعي الشهوة موجودة، فلا يعني أنه إذا كان محرماً لها أن له يخلو بها وأن يُسافر بها.

فالبتالي: نحتاط في هذه الصورة من جانب ونحتاط من جانب، فنقول: لا يخلو بها ولا يكون محرماً لها، وفي الوقت ذاته نمنع من الزواج بينهما.



السؤال: ما معنى حديث (ما كنا نقيل ولا نتغدى)؟ ومتى تكون القيلولة؟

الجواب: تكون القيلولة قبل الظهر، وقد كان الصحابة ﷺ يوم الجمعة يتقدمون إلى المساجد ويذهبون مبكرين ولم يكونوا يقيلون ولا يتغدون إلا بعد الجمعة؛ لأنهم كانوا يبادرون ويسارعون إلى الصلاة.



السؤال: أحسن الله إليك: هل يصح ما رُوي عن النبي ﷺ بأنه كان يأمر أن تصلى ركعة المغرب بالبيت؟

الجواب: نعم ورد في المسند أن النبي ﷺ قال: **(هذه صلاة البيوت)** يعني: الركعتين اللتين بعد المغرب.

وثبت عنه ﷺ أنه صلاهما في المسجد، وهذا في المسند من حديث حذيفة قال: (أتيت النبي ﷺ أطلبه في حاجة فصلى المغرب، فقام يصلي فلم يزل يصلي حتى دخل وقت العشاء، فصلى العشاء ثم خرج فتبعته...) إلى آخر الحديث، وهذا فيه أكثر من فائدة:

الفائدة الأولى: أن النبي ﷺ صلى راتبة المغرب في المسجد، وهذا دليل على جوازها.

الفائدة الثانية: أن النبي ﷺ أحيا ما بين العشاءين، وهذا يُستحب فعله أحياناً.

وقد قال أنس بن مالك ﷺ وغيره في قول الله جل وعلا: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم يُنفقون**﴾: (هي في إحياء ما بين العشاءين).



السؤال: أحسن الله إليك: هل يستحب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء في الجمعة؟

الجواب: نعم يستحب للخطيب إذا استسقى يوم الجمعة على المنبر أن يرفع يديه؛ لأن النبي ﷺ قد رفع يديه، ويستحب للمأمومين والحاضرين والسامعين أن يرفعوا أيديهم؛ لأن الصحابة قد رفعوا أيديهم، قد كان هذا في الاستسقاء.

أما في دعاء الخطيب في آخر الخطبة فلا يشرع رفع اليدين للخطيب ولا للحاضرين، وقد جاء في صحيح الإمام مسلم من حديث بشر بن روبية – ويقال: رؤيبة. بالهمز — (أنه رأى مروان بن الحكم قد رفع يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين! والله ما رأيت رسول الله ﷺ يزيد على أن يقول هكذا! وأشار بأصبعه)، فهذا دليل على أن رفع اليدين للخطيب يوم الجمعة على المنبر غير مشروع، وإذا لم يكن مشروعاً للداعي فلأن لا يكون مشروعاً للمؤمِّن من باب أولى، وإنما يختص الرفع إذا استسقى فقط، فإذا لم يستسقي لا يفعل ذلك.

وكذلك التأمين؛ فالبعض يؤمن جهراً ويشوش على الآخرين، فالتأمين يكون سراً.



السؤال: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ: هل يختص حديث **(ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله)** بـ**(بيتٍ من بيوت الله)**؟ أم يدخل فيه كل اجتماع حتى خارج المساجد؟

الجواب: قوله ﷺ: **(ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله)** لا يختص بالمساجد، فهو قد خرج مخرج الغالب، وليس هذا شرطاً؛ فلو اجتمعوا في بيت من البيوت دخل فيه؛ لأن المقصود واضح، فإذا حصِّل المقصود ليس هذا بشرط.

ولا شك أن بيوت الله أفضل من غيرها، ولا شك أن بيوت الله تتنزل عليها الملائكة، والعادة أن تكون الاجتماعات وطلب العلم العلم وعقد حلق الذكر في المساجد، كما كان هذا موجوداً في عصر النبي ﷺ وفي عصور الصحابة وفي عصور السلف.

ووردت رواية (يتدارسون العلم) في صحيح الإمام مسلم، فهم يتلون كتاب الله أو يتدارسون العلم فيما بينهم.



السؤال: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ: ما قولكم في هجر أهل البدع؟ وما وجه الجمع بين هجر أهل البدع وبين زيارة النبي ﷺ لليهودي؟

الجواب: لا تنافي بين الأمرين؛ فإن الأصل في المسلم أن يبغض الكفار جملةً وتفصيلا، ولا يحل له موالاتهم مطلقا، ولا يجوز له تصديرهم في المجالس، ولا بُدائتهم بالسلام، ولا التوسيع لهم في الطرقات؛ لقوله ﷺ: (**لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه**) رواه مسلمٌ في صحيحه من حديث أبي هريرة.

وكذلك يجب على كل مسلم بغضُ الأشرار، وبغضُ المنكرات، وبغضُ البدع، وبغضُ أهل الضلال، وهذا من أعمال القلوب، فإن الإيمان قولٌ وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وهذا من أعمال القلوب الذي هو الحب والبغض والولاء والبراء.

والتعريف السائد للإيمان والمشهور عند كثير من الناس الذي هو أنه: قولٌ باللسان واعتقادٌ بالجنان وعملٌ بالأركان، تعريفٌ ناقص، فقد أخرج منه أعمال القلوب التي هي من أصول الإيمان.

والصواب في هذا التعريف أن يقال: الإيمان قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالجنان، وعملٌ بالقلبِ والأركان.

فأعمال القلوب لابد منها، وإلا فأين الإخلاص؟! وأين الصدق؟! وأين المحبة؟! وأين الخوف؟! وأين الرجاء؟! وأين الولاء؟! وأين البراء؟!

وهجر أهل البدع وأهل المعاصي سنةٌ ماضية ومتفق عليها، لا ينازع في ذلك مسلم، ما لم يترتب على ذلك ضرر أكبر.

والهجر مراتب:

فقد يهجره بالكلام فقط، ولا يهجره بالمجالسة.

وقد يهجره بالمجالسة، فلا يجالسه، وإذا لقيه في الطريق سلم عليه وصافحه ومضى في سبيله.

وقد يهجره بهذا وهذا؛ لأن المقصود هو علاج هذا العاصي، فيفعل ما هو الأصلح والأنفع له؛

لأنه متى ما هجر المسلم لهوى وحمية أهل الجاهلية ولنعرات أهل الجاهلية، لم يكن على الطائل من عمله، إنما يفعل هذا ابتغاء رضوان الله وحميةً لدين الله، لا لنفسه ولا لهواه ولا لشهوته ولا لأمور دنيوية؛ لأنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه في أمور الدنيا فوق ثلاث، وقد هجر النبي ﷺ كعباً وصاحبيه خمسين يوما حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وكان النبي ﷺ لا يكلمهم، ونهى أصحابه عن تكليمهم، وأمر أزواجهم بمفارقتهم، وقد هجر النبي ﷺ زوجاته أيضًا.

فهذا أمرٌ لا نزاع فيه، ويُنظر في ذلك إلى المصلحة، فقد تكون المصلحة الهجر؛ فيَهجر، وقد تكون المصلحة تأليف القلوب دون الهجر؛ فإنه لا يهجره بل يتألف قلبه.

وفرقٌ بين تأليف القلوب وبين المداهنة؛ فتأليف القلوب من الإيمان، والمداهنة جزءٌ وشعبة من النفاق، وتأليف القلوب هو أن تكون مبغضاً لعمله وتتألفه رجاء صلاحه، أما المداهنة فهي أن تجالسه وهو مقيم على المنكر دون أمرٍ ولا نهي ودون تحين للفرصة في المستقبل لوعظه وإرشاده.

وعادةً أن المداهن لا يهمه هل يتحول هذا الجليس من حال إلى حال أم لا؟ فلا يعنيه هذا.

وأما بالنسبة لزيارة النبي ﷺ لليهودي، وزيارته ﷺ لعمه أبي طالب، فهذه زيارة دعوة، وهي غير منهيٍ عنها، وهذا أمرٌ مشروع إلى أن تقوم الساعة، فإذا زرت من تختلف معه في الدين بقصد وعظه وإرشاده وبقصد دعوته – فإن كان كافراً دعوته إلى الإسلام، وإن كان مبتدعاً دعوته إلى السنة، وإن كان عاصياً دعوته إلى التوبة –، فهذا أمرٌ محمود، وقد قال النبي ﷺ: (**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا خيرٌ لك من النعم**) متفقٌ على صحته، وقال ﷺ: (**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**) خرجه مسلمٌ في صحيحه.

والدعوة إلى الله مطلوبة، ودعوة المسلمين عامةٌ فليست مختصة بطائفة دون طائفة، بل هي رسالة إلى الثقلين جميعاً.

فعلى هذا: لا تنافي بين هجر أهل البدع والضلال وبُغضهم وبين عيادة الكافر لدعوته، فإن الذي يزور كافراً لا يحبه، فهو يُبغضه، ولكن يستجيب لأمر الله في دعوته، ويطيع الرسول ﷺ في وعظه وإرشاده.

وكذلك مبايعتهم في البيع والشراء لا تنافي بغضهم ولا تنافي عداوتهم.



السؤال: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**﴾ ما هي الناشئة؟

الجواب: فسر الإمام أحمد رحمه الله الناشئة بأنها لا تكون إلا بعد نوم، فقوله جل وعلا: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**﴾ يعني: إن قيام الليل بعد النوم ﴿**أَشَدُّ وَطْئًا**﴾ أي: مواطئة.

ومعنى هذه الآية: أن قراءة القرآن في قيام الليل أشد مواطئةً للقلب في غير هذا الموطن، ومراجعة القرآن في الليل أثبت للقلب وأبعد عن النسيان من مراجعة النهار، وقد جاء في صحيح الإمام مسلم في جزء من حديث (**ومن دارسه في الليل استظهره**)، فإن الذي يدارس القرآن في الليل ويراجعه ويقوم به، يستظهر القرآن ويحفظه ويضبطه ويتقنه، والذي لا يراجعه بالليل ولو راجعه بالنهار لا يكون بمنزلة الذي يراجع في الليل.

ويؤخذ من هذه الآية: أن قراءة الليل أكثر تثبيتاً للقرآن في القلب من قراءة النهار؛ لأن الله جل وعلا قال: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا**﴾ أي: مواطئة، ﴿**هِيَ أَشَدُّ**﴾ فلا شيء أشد ولا أحسن منها، ﴿**وَأَقْوَمُ قِيلًا**﴾ خاصةً من يجمع في هذا الموطن بين أكثر من عبودية:

العبودية الأولى: قيام آخر الليل؛ لقوله ﷺ: (**من استطاع منكم أن يقوم آخر الليل فليفعل**) ولقول عائشة: (من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ، من أوله وأوسطه وآخره حتى انتهى وتره إلى السحر).

العبودية الثانية: أن الرب جل وعلا ينزل في ثلث الليل الآخر فيقول: (**من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**).

الأمر الثالث: أن هذا أحضر للقلب.

الأمر الرابع: أن هذا الموطن أجوب للدعاء، فإن جوف الليل أجوب للدعاء من غيره.

الأمر الخامس: أنه قد يجمع الدعاء مع السجود؛ لقول النبي ﷺ: (**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**).

فهذه كلها عبوديات في عبادة واحدة، وطالب العلم بل المسلم لا يفرط في قيام الليل، كما قال

مُحَمَّد بن سيرين: (لا بد من قيام الليل، ولو قدر حلب شاة).

ولا يضر الإنسان أن يستيقظ ولو قبل الآذان بربع ساعة، فيدعو الله جل وعلا ويسأله ويستغفره ويتضرع بيد يديه، فسيجد لذة العبادة، ويوتر ويصلي لله جل وعلا ما قُدر له، فلو كان هنالك شخص سيوزع في آخر الليل مبالغ مالية لما تخلف أحد عن هذا الموطن! ولو قال: بقدر ما تصلي كذا يكون لك كذا من المال، لربما كذب الإنسان بأنه صلى حتى يأخذ المال! ولو قال: لا ينال المال إلا من بلغ من السن كذا وكذا، لربما زور الإنسان عمره لينال هذا المبلغ!

والله جل وعلا ينزل فيقول: (**من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**) فلا يعقل أن يزهد المسلم العاقل بمثل هذا الأجر والثواب العظيم!

فالرب جل وعلا ينزل في هذا الثلث فيقول: (**من يدعوني فأستجيب له؟**) وقد قال الله جل وعلا: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾، والمسلم في دعائه دائر بين عدة مراتب، جاءت في حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: (**ما من مسلم يدعوا بدعاءٍ ليس فيه إثم ولا قطيعةُ رحم إلا أعطاه الله به إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يُصرف عنه من السوء مثلها، وإما أن يدخرها له إلى يومِ يلقاه**) قالوا: يا رسول الله إذن نكثر؟ قال: (**الله أكثر**).



السؤال: فضيلة الشيخ: ما هو الراجح في السنة البعدية للجمعة؟

الجواب: جاء في حديث ابن عمر في الصحيحين (أن النبي ﷺ إذا صلى الجمعة صلى ركعتين في بيته)، وجاء في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (**إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلي بعدها أربعا**).

ولا تنافي بين الخبرين؛ فالنبي ﷺ اقتصر على الركعتين في بيته، وأما قوله: (**إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلي بعدها أربعا**) فيُحمل هذا على المسجد، جمعاً بين الخبرين.

وهذا الذي قاله الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله فيما حكاه عنه الترمذي رحمه الله في جامعه.

وجاء عن علي بن أبي طالب وابن عمر (أنهم كانوا إذا صلوا في المسجد صلوا ستا)، ولعلهم جمعوا بين فعله ﷺ وبين قوله؛ لأنه ﷺ قد صلى في بيته ركعتين وقال: (**إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلي بعدها أربعا**) فكانوا يجمعون الست.

وكان ابن عمر إذا صلى في مكة يصلي ركعتين ثم يتقدم فيصلي أربعا.

ولكن الذي دلت عليه السنة هو إما أن تصلي ركعتين وإما أن تصلي أربعا، والظاهر في هذه المسألة ما قاله إسحاق رحمه الله، فمن صلى في بيته اقتصر على ركعتين، ومن صلى في المسجد صلى أربعا.

